

الاحتلال الفرنسي لإقليم فزان

عام 1943م

الباحث الثاني:

أ.د. هادي جبار حسون

جامعة سامراء / كلية الآداب

الباحث الأول:

م.م. هوازن أشرف محمود

جامعة سامراء / كلية الآداب

الملخص:

يعد الاحتلال الفرنسي لإقليم فزان إحدى المحطات البارزة بتاريخ ليبيا الحديث، وجاء ذلك نتيجة التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة عقب الحرب العالمية الثانية، وقد امتد نفوذ فرنسا الاستعماري من شمال قارة إفريقيا في الجزائر و تونس الى داخل القارة حيث مشكلاتها مع تشاد وجنوب القارة إذ أصبح إقليم فزان هو المعبر الرئيسي الذي يربط الممتلكات الاستعمارية الفرنسية، لذا أرسلت بعثاتها الاستكشافية والعسكرية مطلع القرن العشرين للبحث عن الوسائل التي من خلالها يمتد النفوذ الفرنسي عبر فزان وقد لاقت تلك البعثات الرفض والاستهجان من قبل الشعب الليبي وقد برزت معاملة سيف النصر بالتصدي لتلك المشاريع الفرنسية أو قد استعملت فرنسا ظروف الحرب العالمية الثانية والضعف الإيطالي فيها للامعان بالتغلغل والسيطرة على فزان

اهمية البحث: في بيان الأطماع الفرنسية في إقليم فزان الذي يعد الممر العربي المهم الذي يربط فرنسا بممتلكاتها في إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: فرنسا، فزان، الاحتلال، القبائل الليبية.

The French ambitions in the Fezzan region until 1943 AD

Asst. Lect. Hawazin Ashraf Mahmood

University of Samarra / College of Arts

Prof. Dr. Hadi jabar Hasson

University of Samarra / College of Arts

Abstract:

The Fezzan region holds significant geostrategic importance, especially for France, whose colonial influence extended from North Africa—namely Algeria and Tunisia—into the heart and south of the continent. Fezzan became the main corridor connecting French colonial possessions. Thus, France dispatched exploratory and military missions at the beginning of the 20th century to seek ways to restore its influence through Fezzan. These missions, however, were met with rejection and disapproval from the Libyan people. Notably, the actions of Sayyid al-Qasr stood out in confronting these French projects. France also exploited the circumstances of World War II and Italy's weakening position to intensify its interest and intervention in Fezzan.

Significance of the Study:

This research highlights France's ambitions in the Fezzan region, which served as an important Arab passage connecting France to its African colonies.

Keywords: France, Fezzan, occupation, Libyan tribes.

المقدمة:

الأطماع الفرنسية بفران تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، وكان هدفها الإستراتيجي ربط مستعمراتها باتفاقيات مع بريطانيا (إتفاق في 31 مارس 1899)، ونص الإتفاق ((حصول فرنسا على حرية التحرك في مناطق غرب افريقيا تشاد، النيجر، مالي، اما بريطانيا، قد حافظت على نفوذها الممتد من مصر نحو السودان وحتى اوغندا وكينيا))، فيما يخص ليبيا التي كانت حينها ولاية عثمانية لم تكن خاضعة لأي منهما لكن الإتفاق رسم حدود النفوذ جنوبها، وخصوصا بالمناطق المحاذية لفران مما مهد لاحقا لمطامع فرنسية بالإقليم. إتبعته فرنسا سياسات تهدف لعزل فران عن بقية ليبيا، وتعزيز النزعة الانفصالية لدى سكانه، ومع محاولات لربطه إداريا بمستعمراتها بالجزائر وتشاد، تمهيدا لإلحاقه بالإمبراطورية

الفرنسية، وشكلت أطماع فرنسا بفزان جزءا من مشروع إستعماري أوسع، هدفه السيطرة على طرق القوافل الصحراوية وتأمين مصالحها بشمال أفريقيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. لم يتعزز النفوذ الفرنسي بالجنوب الليبي إلا بعد الحرب العالمية الثانية وإنضمام فرنسا إل دول الحلفاء و إعلان إيطاليا الحرب على دول الحلفاء تحالفا مع دول المحور الأمر الذي دفع إلى إتفاق فرنسي بريطاني عام 1943م على أن تزحف القوات الفرنسية بقيادة الجنرال (لوكرىك)، من تشاد وتحتل إقليم فزان الواقع بالجزء الجنوبي من الصحراء الليبية.

أولاً:- تسمية فزان.

المؤرخون والرحالة اختلفوا على أسم فزان، منهم من يرجعه إلى الرومان الذين أطلقوا على الإقليم اسم فزانيا (phazania)، نسبة إلى الأمازيغي فزان الذي يحتمل أن يكون من بني فزان من أمازيغ المغرب الأقصى (عبد الرحمان بن خلدون، 1971، ص214)، و ياقوت الحموي قال بمعجم البلدان أن فزان نسبة لفزان بن حام بن نوح، أما اليعقوبي قال جنس يعرف بفزان أخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة (عبد القادر احمد، 1969، ص111)، ويقال أن اسم فزان من الكلمة التارقية تافسانا التي اشتق منها، وتعني حافة، وأن سطح فزان تكثر به الحواف، إذا حذف حرف التاء الأول وهو علامة التأنيث باللهجة الأمازيغية وكانت تتألف من ثلاثة أحرف ساكنة وهي ف،س،ن، التي تتألف منها كلمة فزان، أما احمد الزاوي بمعجمه فيرى أن كلمة فزان كلمة مستحدثة بعد فتح الإسلام وشاعت على ألسن المؤرخين، ويرى إنه من مطالعته لبعض الكتب أن جماعة من بني أمية تسمى فزان سكنوا أفريقيا ولا يستبعد أن تكون هذه الجماعة سكنة هذه المنطقة وسميت بأسمها (الطاهر احمد الزاوي، 1968، ص251)،

ثانيا:- الحدود الجغرافية لإقليم فزان.

يقع إقليم فزان بالصحراء جنوب ولاية طرابلس تحده هضبة تاسيلي آجر من الغرب، وكل من هضبة حروج الأبيض وحروج الأسود من الشرق وهضبة التبستي من الجنوب، وأما من الشمال فأن الحد الطبيعي لمنخفض فزان يتبع الحد الشمالي لحماة الحمراء ويتقابل بزواية مع حروج الأسود (أحمد إبراهيم رزقانة، 1964، ص88)، وتبلغ مساحته 654000 كلم² وكلها

صحراوية ويقطنه حوالي 59000 نسمة حسب إحصاءات سنة 1954م، يسكن معظمهم في واحات الجفرة ومجموعة الواحات الثلاثة بوادي الشاطئ وفي المنطقة الواقعة بين سبها و أوباري.

يسود الإقليم مناخ صحراوي متطرف يبلغ متوسط الحرارة فيه 28⁰ وتصل درجات الحرارة في فصل الصيف إلى 49⁰ درجة في الظل و 83⁰ درجة بالشمس بينما تنخفض بالليل إلى 10⁰ درجات والأمطار بالإقليم نادرة وإذا سقطت تكون على شكل رعود تحدث سيولا كبيرة تؤدي إلى أضرار طبيعية وبشرية (إبراهيم أحمد رزقانة، 1964، ص46).

ثالثا :- تركيبة سكان فزان.

يتكون سكان فزان من أربعة مجاميع:-

1. قبائل عربية مستقرة بالشمال والشمال الغربي لفزان و أبرزهم أولاد سليمان التي تعبر من اكبر قبائل الجنوب الليبي، بالعهد العثماني وكان زعيمها عبد الجليل سيف النصر الذي قاد اكبر ثورة مسلحة ضد تركيا بشمال أفريقيا (عمر جفال، 2019، ص22)، وخاضت حربا طاحنة ضد الإيطاليين، وهزمت بمعركة واو الكبير سنة 1929م، و اضطرت للجوء إلى تشاد ومصر لتعود أثناء الحرب العالمية الثانية إلى فزان، قد قاتلت إلى جانب قوات فرنسا الحرة ضد القوات الإيطالية المحتلة للبلاد وهزموها.

2. الطوارق:- طوارق ليبيا ينتمون إلى طوارق آجزر وهم موزعين بين الجزائر وليبيا ويحدد موطنهم الجغرافي من الشمال حاسي التوارق أو قاسي الطويل عن قبائل الشعانبة بالشمال، و أمدغور عن كيل أهقار بالغرب، وبئر إن أزوا عن كيل آير بالجنوب، و أوباري عن فزان بالشرق، ويتخذ توارق آجزر المستقرون من غات مركزا لهم ويسكنها إلى جانبهم بعض الشعانبة ويزاولون حرف الزراعة والتجارة والصناعات التقليدية (Fernand FOUREAU, 1894, Pp 114-107)، ويقسمون الطوارق إلى قبائل رئيسة، قبيلة أمان (أمنين) تعيش ما بين جانت وجبال التاسيلي ويمكن أن يكون بعض فروعها بالتراب الليبي، وقبيلة و ورغان (ورغن) تسكن غات وأطرافها، وقبيلة منغانت تقطن في أودية غات و أوباري و غدامس، وقبيلة تنكلم (تين الكوم) يسكن أغلبها بفزان خاصة في مرزوق و واي عتبة (هنريكو دي أغسطين، 1990م، ص588-591)، والشاطئ و تتجول بين أودية غات و مرزق.

3. التبو:- من سلالة زنجية ولغة سودانية يتركزون بغرب الإقليم في الأجزاء الجنوبية الشرقية والجنوبية منه أي وادي الحكمة بين القطرون وتجري إلى شمال بحيرة تشاد وتمتد شرقا من كاورار وهم بدو رحل ينتقلون في منطقة التبسي (Rene Bellair, 1949, P8).

4. الفزانين:- يشكلون أغلبية السكان وهم خليط ناتج من إختلاط العرب و الأمازيغ والزنج لغتهم العربية ودينهم الإسلام ويطلق عليهم اسم الفزانين، ويقطنون قرى منتشرة بواحات الإقليم وينقسمون إلى الأحرار والشواشينا ويشغلون بالزراعة والرعي المستقر (SHD, 1950, P9).

رابعا:- تحالفات فرنسا الإستراتيجية و دورها في إحتلال فزان.

تحالفات فرنسا الإستراتيجية بشمال أفريقيا وجنوب ليبيا، وتحديدًا بفزان تعود إلى سنوات طويلة وتشكل جزءا من رؤيتها الجيوسياسية للهيمنة على ممرات التجارة والموارد وربط مستعمراتها بغرب و وسط أفريقيا بالبحر الأبيض، قد كان الهدف الرئيس هو جعل فزان حلقة وصل بين شمال أفريقيا وجنوبها.

قبل إندلاع الحرب العالمية الثانية كانت القيادة العسكرية الفرنسية قد وضعت عدة خطط ودراسات لغزو فزان في حالة إندلاع حرب ضد إيطاليا (Andre Martel, 1998, P156)، وعند وصول ديغول على رأس حكومة فرنسا الحرة بعث هذه الخطط من جديد و قرر غزو فزان إنطلاقا من تشاد و بالتنسيق مع القوات البريطانية العاملة بمصر (Karine Donate, 2015, Pp135- 154)، كما أن ديغول كان يريد إستباق بريطانيا بالدخول إلى فزان كما أن بريطانيا كلفت فرقة الصحراء بعيدة المدى بالتوغل بالصحراء الليبية وضرب الخطوط الخلفية للجيش الإيطالي و معرفة ما يجري هناك من إستعدادات، خاصة بمنطقة الكفرة هناك تتواجد قاعدة إيطالية جوية ذات أهمية فتملك إمكانية ضرب خطوط المواصلات البريطانية بين مصر والسودان (Andre Martel, 1998, P154).

أراد ديغول إبعاد البريطانيين عن فزان وجعلها منطقة حرب بينه وبين الإيطاليين، ففي برقية مؤرخة بتاريخ 17 فبراير 1941م، أرسلها من لندن إلى الجنرال دي لارمينيا ببرازفيل قال له فيها، أن إحتلال فزان والواحات الغربية بقوات فرنسية يرتدي من جميع النواحي أهمية قصوى لفرنسا، قد حدد ديغول إحتمالان لعبور جيشه عبر ليبيا، الإحتمال الأول هو طريق فزان ثم

تونس والإحتمال الثاني هو عن طريق فزان ثم الجنوب الجزائري، وبعد مداولات مع القيادة البريطانية بمصر تبني الإحتمال الأول (Charles De Gaulles, 1945, P62).

لقد أوكل ديغول مهمة تنفيذ عملية فزان إلى لوكلرك ففي 22 سبتمبر 1940م، أرسل له تعليمات سرية تأمره بالإستعداد لغزو فزان، وضمها للأمبراطورية الفرنسية وبمجرد إستيلاء الجيش البريطاني على برقة، عليه الزحف بجيشه نحو طرابلس وعليه أن يلتقي بالجيش البريطاني القادم من برقة، ومن ثم مرافقته بمطاردة قوات المحور المنسحبة بإتجاه تونس (Charles De Gaulles, 1945, Pp30-250)، قد حققت قوات فرنسا الحرة، أهدافها كرفع المعنويات لدى المقاومة الفرنسية بتحقيق النصر على القوات الإيطالية المربطة بفزان (Andre Martel, 1998, P156)، والمشاركة بتحرير ليبيا ستكون فزان رمزا للإنتصار قوات فرنسا الحرة والجائزة التي إستحققت نيلها، ومرافقة الجيش البريطاني لتحرير بلدان الشمال الأفريقي لكي لا تنفرد بريطانيا بذلك وتهدد المصالح الفرنسية هناك، وبتشاد أخذ لوكلرك بتكوين قوات جيش فرنسا الحرة من بعض الجنود الفرنسيين والأوربيين ومن أهالي البلد والمهاجرين الليبيين القاطنين بشمال البلاد تحت زعامة حمد سيف النصر، الذي عول عليه ديغول إلى جانب الشخصيات الأفريقية الأخرى بإنجاح تكوين جيش فرنسا الحرة (Charles De Gaulles, 1956, P31).

خامسا:- الحملات الفرنسية على فزان

الحملة الأولى:-

- كان الهدف منها جس نبض العدو، وتمت عبر مرحلتين

المرحلة الأولى:- قامت بها فرقة بدو التبستي بقيادة النقيب موريس سرازاك (MAURICE SARAZAC)، ففي 5 يناير 1941م، إنطلقت الفرقة من الحلفي بشمال تشاد مكونة من 69 رجلا من الهجانة و 25 قناصا، 25 من المشاة، و 19 مرشدا (Jacques Massu, P56).

المرحلة الثانية:- قامت بها فرقة مجموعة قوة الصحراء بعيدة المدى النيوزلندية (Long Range Desert Group)، بقيادة الرائد كلايتن (Clayton)، وهي فرقة تابعة للجيش البريطاني مكونة من مجموعتين (G-T)، تعدادها 76 جنديا و 25 سيارة، وكان من بين أفرادها الشيخ عبد الجليل سيف النصر الذي تم إصطحابه مع الفرقة العسكرية ليكون دليلا لهم بصحراء فزان ولتحريك الفزانين ضد الإيطاليين و إرعابهم بخبر عودته (William Boyd Kennedy, 1945, P55)، كان كلايتن قدم إلى تانو (Tana)، بشمال التبستي بتشاد من مصر في مهمة مهاجمة مهبط

طائرات موجود في مرزق عاصمة إقليم فزان قبل الإستعمار الإيطالي لليبيا (Andre Martel, 1998, P156)، وعند نزوله بتانو للترود بالوقود عرض عليه المقدم جاندورنانو (Jead Ornano)، أوردتها بكتاب (فرقة الصحراء طويلة المدى)، وكان ضمن أعضاء فرقة الصحراء أن كلايتين هو من عرض على الفرنسيين أن يشاركوه الهجوم على مرزق و وافق الفرنسيون على ذلك، إذ رأوا فيه فرصة إعلامية ترفع من أهمية جيش فرنسا الحرة لدى الشعب الفرنسي (William Boyd Kennedy, 1943, P53)، ويؤكد آرثر سونيسون بكتابه حرب العصابات في الصحراء رواية كنديشاو (آرثر سونيسون، 1989، ص21)، ورافقت مجموعة من جنود الحرة بقيادة المقدم دورنانو (Ministstere De Defense, 2001, P2)، ومجاهدين من أتباع سيف النصر (ديل بوكا، 1995، ص401)، الفرقة البريطانية بإتجاه الأراضي الليبية بقوة تعدادها 66 رجلا و 20 سيارة عسكرية (William Boyd Kennedy, 1943, p54)، بعد عبور سفح التنبستي وصلت الفرقة إلى مرزق في 11 يناير 1941م، وكان القسم الأول يهاجم قلعة مرزق لمنع خروج الجنود الإيطاليين من هناك، بينما القسم الآخر أوكل إليه مهاجمة المطار وتدمير ما به من طائرات (Paul Martel, 1944, P16)، حوصرت قلعة مرزوق وحدث تبادل إطلاق النار بين الطرفين وبأثناء ذلك قامت الفرقة الثانية بالهجوم على المطار، فقد أحرقت ثلاث طائرات كانت متواجدة هناك (Andre Martel, 1998, P156)، وقبل نهاية العملية أصابت طلقات نارية سيارة المقدم دورنانو و رقيب من مجموعة قوة الصحراء بعيدة المدى فقتلا على الفور بينما تمكنت باقي القوات من الانسحاب بإتجاه قواعدهم بزوار (Jacques Massu, 1996, P45)، و كانت حصيلة العملية مقتل إثنين من المهاجمين الفرنسيين وجرح 4 من بينهم جاك ماسو (Jacques Massu)، اما خسائر الإيطاليين فكانت فادحة (آرثر سونيسون، 1989، ص28)، وفي طريق العودة إلى زوار هاجم الشيخ عبد الجليل سيف النصر ورجاله وأحرقوا المركز ومن فيه (محمد فؤاد شكري، 1948، ص336).

الحملة الفرنسية الثانية على فزان

العمليات الفرنسية أثارت إنتباه المحور فعمدت إيطاليا إلى تعزيز نظامها الدفاعي فعززت حمايتها بفزان، وقام رومل بإرسال قوة عسكرية من 700 رجل لإستطلاع الأوضاع بفزان، لكن هذه القوة انسحبت بإتجاه طرابلس بعد وصول خبر هزيمة رومل ببرقة، وكثفت الطائرات الجوية طلعاتها الجوية بتشاد لمعرفة ما يقوم به الفرنسيون بتشاد، لكنها لم تستطع معرفة ما كان يقوم به الفرنسيون من إستعدادات لشن هجوم شامل على فزان بسبب الإحتياطات

التي قام بها لوكرك، قد وزع مناطق إستعداداته ولم يحصرها بمكان واحد (Andre Martel, 1998, P172).

بنهاية سنة 1942م، تغيرت مجريات الحرب بشمال ليبيا، وبعد هزيمة رومل بمعركة العلمين وتحوله من مهاجم إلى مطار، قد بدأ انسحابه إلى طرابلس، وكانت قوات الجيش الثامن البريطاني مدعومة بقوات فرنسا الحرة بملاحقته، وفي الوقت نفسه تم الإنزال البريطاني الأمريكي بالمغرب والجزائر لهذا كان على لوكرك وحسب تعليمات الجنرال ديغول التحول من حرب الإستنزاف بفزان إلى حرب شاملة هدفها الإستيلاء على فزان تمهيدا للإنطلاق إلى طرابلس والإلتقاء بالجيش البريطاني الثامن القادم من برقة ومشاركته بمطاردة قوات المحور المنسحبة نحو تونس (Armand Leoni, 1983, P273).

قامت بريطانيا بمحاولة مشاركة ديغول بإدارة معركة فزان فراسلته لغرض تعيين ضابطين سياسيين بريطانيين بفزان لربط الاتصال بين الجيش البريطاني فرنسا الحرة بفزان لكن ديغول رفض الطلب وأعلم الحكومة البريطانية أن العمليات العسكرية بفزان ستنفذ عن طريق الفرنسيين فقط ووجود ضابطين سياسيين بهذا الخصوص مخالف لما هو متفق عليه بين فرنسا الحرة وبريطانيا (Charles De Gaulles, 1945, P423)، وبعد ضغوطات بريطانية قبل بوجود ضابط بريطاني مزود بجهاز لاسلكي ومفرزة من 4 سيارات (Jean Pichon, 1945, P366)، كان ديغول يخطط إلى إبعاد بريطانيا عن حملة فزان لتحقيق صناعة نصر يزيد من شعبية فرنسا الحرة، والإستيلاء على حقول البترول وبقية الثروات الباطنية الممكن وجودها بفزان، والإحتفاظ بفزان لأهميتها بالربط بين أرجاء المستعمرات الفرنسية (Andre Martel, 1991, P158).

العمليات المشتركة الفرنسية الليبية للسيطرة على فزان.

بداية 16 ديسمبر 1942م، بدأ لوكرك بأوامر من ديغول بعملية الإستعداد لإنطلاق الحملة، وكان جيشه مكونا من 3268 جندي، فقد كان 155 جندي أوروبيين والباقي من المستعمرات، وشارك بالحملة حمد سيف النصر برجاله، والعتاد كان عبارة عن 300 شاحنة و 20 طائرة إلى جانب قطع من المدفعية آلية محمولة و 4 قطع مدفعية، إحتفظ لوكرك بالتوجيه العام للعملية، وأسند القيادة المباشرة إلى العقيد إنغلود، و إنقسم جيش فرنسا الحرة إلى مجموعات عديدة، وبدأت هجومها الشامل على فزان بإتجاهات متفرقة، وبدأت المناطق الإستراتيجية

الإيطالية بالسقوط سريعا، ففي 22 ديسمبر 1942م، سقطت منطقة العرق (محمد رجائي ريان، 2001، ص38)، وفي 4 يناير 1943م، سقطت أم الأرانب بعد ايام من القتال، فقد أسر 200 إيطالي، و 10 مدافع، و 20 رشاشة.

وفي 6 يناير 1943م، حدثت عدة إنتصارات إستطاع فوج هجانة التنبستي بقيادة سرزازك (Sarazac)، الإستيلاء على القطرون و أسر 177 إيطالي ما بين جندي وضابط و 10 مدافع، وهاجمت الطائرات الفرنسية مستودعا للطائرات و مستودعا للأسلحة في سبها و في نفس اليوم سقطت براك، وفي 8 يناير سقطت مرزق ثم سبها المركز العسكري الرئيس الإيطالي بفزان (Jacques Massu, 1996, P58)، وخرج سكان مرزق وقدم أعيانها رسالة ترحيب إلى القائد الفرنسي (Jean Pichon, 1945, P367)، وفي 10 يناير تمكنت قوات فرنسا الحرة من بسط نفوذها على كامل إقليم فزان بإستثناء غات و غدامس (Hertrich Sirieux, 1945, P59)، وعين المقدم دي لانج (Raymond Delange)، لإدارة إقليم فزان العسكري (Jean Pichon, 1945, P367)، وكانت الغنائم الفرنسية من العملية ككل تقدر 700 أسير إيطالي، 40 مدفع، و 8 دبابات إلى جانب عدد من الشحنات والذخائر، بينما ذكرت وثيقة بريطانية أن عدد الأسرى الإيطاليين كان 500 أسير إلى جانب عدد كبير من المجندين الليبيين (N.A.U.K., 1943, P5).

في 13 يناير 1943م، صرح ديغول لإذاعة بي بي سي بالقول أن ما أنجزه لوكرك ورجاله لعمل بطولي يضاف إلى تاريخنا العظيم بإنتصار جيوشنا بفزان أضيئت شعلة الحرب الفرنسية من جديد والتي ظن عدونا أنها إنطفأت.

في 17 يناير 1943م، أصدر الجنرال ديغول بيانا لسكان فزان جاء فيه، إلى أهالي فزان الشجعان الكرماء، أحبيكم بأسم فرنسا التي حررت بأسلحتها أراضيكم، وستأخذ من الآن فصاعدا على عاتقها حمايتكم، أن فرنسا ستبقى في فزان وفي غيرها الصديقة المخلصة لرعاياها المسلمين، لقد ترتب على هزيمة العدو المشترك أن أصبحت مقاطعتكم تتمتع بالأمن والرفاهية تحت سيطرة فرنسا (الطاهر احمد الزاوي، 1970، ص516- ص517).

هدفت فرنسا لمستقبل فزان ليكون مختلف عن مستقبل برقة وطرابلس، كان من مظاهر السياسة المتبعة لإقليم فزان هو قطع الصلات ومنع الحركة من وإلى داخل إقليم فزان وتقييد ذلك برخصة تسلم من ممثلي السلطة الفرنسية بفزان أو القنصلية الفرنسية بطرابلس أو بنغازي، وشمل ذلك حتى طالبي العمل الفزانيين، فقد منعتهم من التوجه نحو طرابلس وحتم ذلك على المسافرين

الذين لا يملكون التصاريح السفر خفية عبر الطرق المجهولة والوعرة بالصحراء بمساعدة الأدلاء (عثمان الصيد محمد، 1996م، ص37).

الخاتمة:

- بعد إنجاز البحث توصلنا إلى عدد من الإستنتاجات المهمة:-
1. تمتع إقليم فزان بموقع جغرافي مميز يمتد من البحر المتوسط إلى الداخل الأفريقي إذ يحد دولتين من الشمال الأفريقي هي تونس والجزائر كما وتحد نيجيريا وتشاد من الجنوب، مما جعله محط أطماع المستعمرين الفرنسيين.
 2. شكل إقليم فزان أهمية كبيرة بالنسبة للفرنسيين لا سيما بعد إحتلالها للجزائر و فرضها الحماية على تونس سنة 1881م، وبسط نفوذها على تشاد بعد مؤتمر برلين الثاني سنة 1884م.
 3. سعت فرنسا جاهدة لظم الإقليم إلى ممتلكاتها بشتى الوسائل بعد أن أرسلت العديد من بعثاتها الإستكشافية لدراسة أوضاع الإقليم الجغرافية (الطبيعية والبشرية)، وإستخدامه كمر إلى الداخل الأفريقي، إذ شكلت أطماعها بفزان جزء من مشروع إستعماري واسع للسيطرة على طرق القوافل الصحراوية وتأمين مصالحها بأفريقيا.
 4. تحققت آمال فرنسا بفزان عند إندلاع الحرب العالمية الثانية ومشاركة إيطاليا إلى جانب دول المحور، فأتجهت فرنسا بقواتها عبر الخطوط الصحراوية لضرب الخطوط الخلفية للقوات الإيطالية بفزان سنة 1942م، وبمشاركة القبائل العربية الليبية وبإتفاق مسبق مع القوات البريطانية ولا سيما بعد إنهيار جهة المحور بعد معركة العلمين.
 5. هيمنة القوات الفرنسية على إقليم فزان بعد سنة 1943م، بعد أن حسمت معارك ليبيا لصالح دول الحلفاء، وقد أعلنت فرنسا أن مستقبل فزان سيكون مختلف عن برقة وطرابلس اللتان كانتا تحت الإدارة البريطانية.
 6. خصصت فرنسا لإقليم فزان نظام إداري صارم حددت بموجبه حركة السكان ضمن تصاريح خاصة وربط إدارة الإقليم بالإدارة العسكرية الفرنسية بالجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

أولاً:- المصادر العربية.

1. ابن خلدون، عبد الرحمن (1971). ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. (الجزء 6). بيروت. مؤسسة الأعلمي .
2. طليعات، عبد القادر احمد(1969). سكان ليبيا عند اليعقوبي. العدد16. المجلة التاريخية المصرية.
3. الزاوي، الطاهر احمد (1968). معجم البلدان الليبية. طرابلس. مكتبة النور .
4. إبراهيم، احمد رزقانة (1964). جغرافية الوطن العربي. بيروت . دار النهضة العربية.
5. الجفال، عمر (2019). العلاقات الليبية الفرنسية وموقع الجزائر منها. (إطروحة دكتوراه منشورة). المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.
6. أغصطين، هنريكو دي (1990). ترجمة خليفة محمد التليسي. (الجزء 1). مصر الدار العربية للكتاب
7. سونيسون، آرثر (1989). حرب العصابات في الصحراء. ترجمة كمال عصمت الشريف. (ط1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. لبنان.
8. شكري، محمد فؤاد (1948). السنوسية دين ودولة. دار الفكر العربي.
9. إنجيلو، ديل بوكا (1995). ترجمة محمود علي التائب. (الجزء 2). منشورات مركز جهاد الليبيين. ليبيا.
10. رجائي، محمد (2001). دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. عمان.
11. الزاوي، الطاهر احمد (1970). جهاد الأبطال لطرابلس الغرب. (ط2). دار الفتح للطباعة والنشر .
12. محمد، عثمان الصيد (1996). مذكرات عثمان محمد الصيد محطات من تاريخ ليبيا. أعد هذا النشر طلحة جبريل. مطبعة النجاح. الدار البيضاء.

ثانياً:- المصادر الأجنبية.

1. Martel, Andre Leclerc Le Soldaet Le politique, Paris, Alpin Michel, (1998).
2. Donat, Karine Carnet De La2 Db: Cam Pajned Afrique De1940 A1943, paris: Lulucom, (2015).
3. De Gaulle, Charles Memoire De Guerre, Lappel (1940- 1942) Ed Plon Paris(1945).
4. Foureau, Fenand Rapport Sur Ma Mission Au Saharaet Chezles Touareg Azdger, Paris: A. Challamel, 1994.
5. Bellair Rene Lefezzan, In: Linformtion.Geog Raphique Volume 13 Ni (1949).
6. Shd: 1H485, D2, Rapport Annueldu Gouvernment Francais A Iasseblee Generale Des Nations Unies Sur Iadmini, Stration Du Fezzan, Annee (1950).
7. Kennedy, William Boyd Long range desert group, The Story Of its work in Libay, (1940-1943).
8. Ministere De La De Fense, ((Koyfra, Le De Beut Dune Epopee(26), Ganvier Lermars 1941)) Memoire Et City Ennete, N11. Fevreer(2001) Paris.
9. Shd: 1h485, -d2, Rapport Annueldu Gouvernment Francais A Iasseblee Genrale Nations Unies Sur Iadmini, Stration Du Fezzan, Annee (1950).
10. Moynet, Paul Lepopee Du Fezzan, Alger: Office D Editions, (1944).
11. Massu, Gacques Lepopee Saharienne De La Colonne Leclerc, Espoir Revue De I Institut Charles De Gaulle, N107, Paris(1996).

12. Leoni, Armand Macel Spivak, Les Forces Francaises Dans La Lutte Contre Iaxe En Afrique, Volume I, Paris: Service Historique De Larmee De Terre (1983).
13. Pichon, Gean La Question De Libye Dans Le Reglement De Paix, Paris: Peyronnet(1945).
14. Siriex, Hertrich Lemper Au Combat, Office Fracais De Dition(1945).
15. N. A.UK: War Cabinet, W. P.(43) 24, January 14, (1943), Weekly Me(No.176) Of The Naval.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ibn Khaldun, Abd al- Rahman(1971). Diwan al-Mubtada Wa al- Khabar Fi Ayyam Al- arab Wa al- ajam Wa al- Barbar Wa Aman Asarahun Min Dhat Al- Sultan Al- akbar.(Part6). Beirut. Al- alami Foundation.
2. Talai At Abd Al- qadir Ahmad(1969).The Population Of Libya According To Al- yaqubi.Lccue16. The Egyption Historical Journal.
3. Al- Zawi, Al- tahir Ahmed(1968). Dictionary Of Libyan Countries, Tripoli, AL- nour Library.
4. Abraham Ahmad Rizqana(1964). Geograehy Of The Arab Homeland. Beirut. Dar Al- nahda Al- arabiyya.
5. Al- jafal Omar(2019). Libyan- French Relations And Algerias- Position In Them .(Thesis Published Phd, Higher School Of Teachers In Bouzareah .
6. Augustin, Henrico De(1990). Translated By Khalifa Muhammad Al- Talisi.(Part1). Egypt, Arab House For Books.
7. Swesson, Arthur(1989) Guerrilla Warfare In The Desert, Translated By Kamal Lsmat Al- Sharif(1). Arab Foundation For Studiws And Publishing, Lebanon.
8. Shukri, Muhammad Fuad (1948) The Senussiyya: Religion And State. Arab Thought House.
9. Angelo, Delboca (1995) Translated By Mahmoud Ali Al- Tayeb (Part2). Publications Of The Libyan Jihad Center. Libya.
10. Rajani, Muhammad (2001) Studies In The Modern Contemporary History Of Libya. Hamada Foundation For University Studies, Publishing And Distribution, Amman.
11. Al- Zawi, Al- tahir Ahmad (1970). The Jihad Of The Heroes For Tryplitania Al- Jharb.(2nd Ed.). Dar Al- Fath Printing And Publishing.
12. Muhammad Uthman Al- Sayid(1996). Memoirs Of Muhammad Uthman Al- Sayid : Stages In The History Of Libya. This Publication Was Prepared By Talha Jibril.Al- najah Printing Press.Casablanca.